

و العناصر الأربعة لا تتغير و لا تتبدل و لا تتحرك ، إنها تظل كذلك دائما حيث تدور مع (٢٢) وإذا كان الأمر كذلك ، فما هي علة ما نجده من حركة و تغير في هذا الوجود ؟ . يفسر أمباد و قليس ذلك بأنه يرجع إلى قوتي " المحبة والكراهية " . أرسطاطاليس كذلك حيث يقول : " إنه لا يتكلم كذلك على الحركة إلا بطريقة غاية في العموم لأنه لا يكفي أن يقال إن التنافر و العشق هما اللذان يعطيان الحركة إذا لم يعين أن العشق ينحصر في أن يسبب النوع الفلاني من الحركة والتنافر في أن يسبب النوع الفلاني منها . و أو أن يتصور فرضا ما ، أو أو أن يخلص منه بأية طريقة أخرى . . (٧٣) و هكذا يفر أمباد و قليس من الالتزام بالرأي القائل أن الأشياء كانت متحركة قبل كون العالم. و قول أمباد و قليس أن الأشياء الكائنة في هذا الوجود تتحرك ، لا يعني أنها تتحرك دائما ، بل أنها تتحرك حيناً و تسكن حيناً آخر . يقول أرسطاطاليس : " و إما على ما يقول أنباد قليس من أنها تتحرك - مرة ثم تسكن أخرى ، ، و عملت الغلبة كثيرا في واحد ، و تسكن في الأزمنة التي فيما بين ذلك حين قال : أما من جهة : أن واحدا شأنه أن ينشأ عن كثير و إذا التأم أيضا واحدا تشعب منه كثير . و لا ينتهيان مع ذلك . من هذه الجهة هي أبدا غير متحركة دورا . . (٢٥) إذا لا شيء ثابت على الإطلاق و الأمر برمته اجتماع و افتراق بواسطة قوتي المحبة و الكراهية المسيطران على هذا العالم . (٢٦) A و بقول كلي فإن أمباد و قليس كان فيلسوفا موفقا فيما يتعلق بمسألة التغير و الثبات ، فقد وفق بين رأي هيراقليطس الذي يري أن الوجود في حالة تغير باستمرار و رأي بارمنيدس الذي لكنها منفصلة كما ، و هذا لا يعني أنها ذرات إذ هي في حقيقة الأمر العناصر الأولي للموجودات (٧٧) نستنتج من ذلك أن العناصر أو المبادئ الأربعة عند أمباد و قليس ثابتة لا يعترها التغير على غرار بارمنيدس و على العكس من الأيونيين الذين زعموا أن العلة الأولي للأشياء يعترها التحول و التغير إلى كثير من صور المادة . (٧٨) و جمع أمباد و قليس على هذا النحو بين ليوقيس : استمر أصحاب المدرسة الذرية ليوقيس ( ولد حوالي ٥٠٠ ق. م . ) و ديموقريطس ( ٣٦٠ - ٤٦٠ ق. م . ) على نهج أمباد و قليس حيث رفضوا أن تكون علة واحدة للأشياء ، و زعموا أن الموجودات تتألف من جسيمات لا متناهية في الصغر تسمى " الذرات " . فجميع الأجسام " مكونة في البداية من أجزاء لا تتجزأ أو ذرات و هي غير متناهية لا في عددها و لا في أشكالها . و أن الأجسام لا تختلف في أصلها بعضها عن بعض إلا بالعناصر التي تتركب منها و بوضع هذه العناصر وترتيبها . - (٧٩) و تقبل الذرات الانقسام هندسيا و ليس ماديا ، و يفصلها عن بعضها الفراغ ، و لا تفني ،